منارةٌ

في جفنِ أمسيةٍ مبلَّلةٍ بالدَّمع ينامُ الألم، وعلى سفحٍ أجردَ أملدَ، تخلدُ الذِّكريات، ينبشُ الخُلدُ في تربةِ الوجعِ لاهثاً، يبحثُ عن دفءٍ يغطِّي به صقيعَ الرُّوح...
لمَ أهَلْتَ قسوتَكَ على طفولتي كصخورٍ حطَّمَتْ رأسَ أحلامي البريئة؟
رميتَني عارياً تنهشُ لحمي ضواري البوادي، الخوفُ يفتقُ مهجتي، الرُّعبُ يشقُّ صدري، ولا ملاذ...
تكسَّرَتِ العصيُّ على أضلاعي وأنت تضربُ قلبي بلا رحمة، أرتجفُ أمامَ سوطِ غضبِك، يفتِّتُني هلعي من زمجرةِ ثورتِك، يخطفُني النَّومُ من نقمةِ اللّوم، تتطايرُ كتبي، تتمزَّق دفاتري للتَّقصير، أصابعُك على خدي تُجمِّرُ مشاعري حين أقترفُ الغلط...
مندهشٌ من سَخَطٍ قذفْتَه في وجهي ذاتَ ليلةٍ أطَلْتُ فيها السَّهر، مستنكرٌ عقابَكَ عندما كنتُ أهوجَ اللّفتات وأنا أتسكَّعُ في ضبابِ الشَّوارع، تفركُ شحمةَ أُذني لإسماعِ الغيمِ صوتَ أغنياتِ جوّالي، يندلعُ الحريقُ في أحراشِ

فؤادي لمنعي من التَّحرُّشِ بصبايا الحي، كم كنتُ
مشاكساً لطلبات والدتي، متمادياً في غلاظاتي على أخواتي...
تائهٌ أنا في عَجاجِ الصَّيف، موؤودٌ في يَبابِ حطبِ
الأمسيات...
ليتك فعلتَ هذا وأكثر...
أمنيتي أن أناديك مرَّةً: يا أبي
فقد أنجبَتْني الحياةُ بعد رحيلِك.

****